الفصل الأول

الرعايـة المتكاملة لطفل الروضة
مفهومها وأهميتها

الفصل الأول
الرعاية المتكاملة لطفل الروضة

تمهيد

إن الرعاية المتكاملة يقصد بها تقديم المستوى المناسب من الاهتمام، من خلال الخبرات المتكاملة التى تقدم للأطفال لتنمية الجوانب الجسمية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية الوجدانية؛ لمساعدة الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة على التقدم فى النمو السوى؛ وذلك يمكن تحقيقه عن طريق تهيئة البيئة المادية والطبيعية والاجتماعية لمساعدة الأطفال على النمو المتكامل، ونحن نعلم أن هناك فترات معينة أثناء النمو يكون الطفل فيها أكثر حساسية للتأثر بخبرات معينة، بحيث أنه إذا قدمت تلك الخبرة فى هذه الفترة يكون تأثيرها أكثر حسماً على تحديد مسار النمو، فى كل جانب من الجوانب النفسية الاجتماعية والجسمية والعقلية والانفعالية.

أهمية الرعاية المتكاملة:

أولاً فى مجال الصحة النفسية:

يساعد تقديم الرعاية المناسبة فى الوقت المحدد لذلك على الوقاية من الخبرات الصادمة التى تحدث فى تلك الأوقات، وبذلك نحقق هدفاً وقائيًا لصعوبة تعديل السلوك بعد حدوث المشكلة.

ثانياً فى مجال علم النفس التربوى:

يساعد تقديم الرعاية فى الوقت المناسب على سرعة التعلم والاحتفاظ، وعندئذ يتحقق التعلم بمجهود أقل، وهذا بدوره يساعد على تشكيل شخصية الأفراد بانطباعات ليس من السهل محوها، وذلك يسهم فى تحديد نوع الخبرة للتأثير الفعال ذاته على النمو العقلى المعرفى فى الوقت ذاته.

تأثير نقص الرعاية على نمو الأطفال:

١ـ أشارت الدراسات إلى أن القصور فى تقديم الخدمة للطفل والخبرات

المرتبطة، بالحرمان الحسى المبكر من الصعب تعويضها. ففى الحالات الطبيعية نجد أن العينين ترسل رسائل إلى القشرة الدماغية عند الاستثارة البصرية، وعند حدوث تشويه، أو إذا كانت المثيرات المعروضة أمام المجال البصرى لا تحفزه على الاتصال العقلى أو التفاعل .. فإن ذلك لا يثيرها، ولا يساعد على تطوير هذه الحاسة، وما يرتبط بها من نمو عقلى معرفى. كما أن عدم وجود رسائل بصرية يعنى أن قنوات الاتصال المرتبطة بهذه الحاسة لا تقوم بوظيفتها، وبعد فترة تبدأ المراكز المخية فى تجاهل هذا المسار.

وعند محاولة التدريب على الحاسة بعد فترة الفقد أو عدم التوظيف، يكون من الصعب استعادة كفاءة هذه المراكز، فعلى سبيل المثال إذا اضطرت الأسرة إلى وضع غطاء على عينى الطفل إثر عملية جراحية لفترة معينة. وبعد هذه الفترة أعيد فتح العينين المغلقتين.. فإن المجال البصرى، والعين تحاول إرسال رسائل بصرية، ولكنها تقابل إعاقة فى تحويل هذه الرسائل إلى رموز ذهنية، وعندئذ تفقد هذه الحاسة عملها.

٢ ـ تؤثر الخبرات الصادمة لفقد الأم أو لسفرها أو لظروف ابتعادها عن الرضيع فى الطفولة المبكرة على النمو الانفعالى للطفل، وقد أشارت الدراسات إلى أن خبرة الانفصال تكون شديدة التأثير على الطفل فى النصف الثانى من السنة الأولى؛ لأن الطفل فى هذه الفترة يكون قد ارتبط بوالدته، وأصبح مدركاً للعلاقة الوطيدة بينه وبينها، ولكن لا يمكنه إدراك أن هذا الانفصال سيكون مؤقتاً، وهذا يتسبب فى مشكلات نفسية للطفل فى مراحل لاحقة. لذلك يجب عند الظروف الاضطرارية لابتعاد الأم عن رضيعها، محاولة تجنب هذه الفترات الحساسة على النمو الانفعالى؛ فقد لوحظ على بعض الحالات من الأطفال: فقد الحيوية ـ رفض الطعام ـ التعبير الحزين على الوجه نتيجة لابتعاد الأم عنهم.

٣ ـ يؤدى نقص الخبرات فى المجال الاجتماعى إلى عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سوية، وهؤلاء الأطفال نجدهم إما يبالغون فى الجوع العاطفى أو يخشون من الآخرين، فيميلون إلى العزلة مع ميل للعدوان وانخفاض الشعور بالذنب.

٤ ـ أما حالات الحرمان الثقافى نتيجة نقص الخبرات، فإنها تؤدى إلى التأخر التعليمى أى نقص القدرة على التعليم، وهذه الحالات يمكن تعويضها ببرامج لتنمية القدرة على التعلم بإعطاء فرص تعليمية، عن طريق الرحلات والقصص والأفلام واللعب، وهذه البرامج تفيد إذا أعطيت فى الفترات المبكرة من العمر؛ حتى تحقق الكفاءة والوصول إلى مستويات متكافئة.

مفهوم الرعاية المتكاملة فى مرحلة الطفولة المبكرة:

إن السنوات الأولى من عمر الطفل تعتبر فترة بالغة الأهمية فى النمو، ففى هذه الفترة يحقق الطفل تقدماً ـ من الناحيتين الجسمية والعقلية ـ أكثر منه فى أى فترة مماثلة لها فى الطول من فترات عمره. وهذا التقدم على كل حال، شديد الصلة بالبيئة، والتى تعتبر الآن ذات أثر واضح على مستوى وسرعة نمو الطفل.

إن البيئة التعليمية المثالية فى هذه السنوات تمنح الطفل فرصاً لتنمية قدراته الانفعالية والاجتماعية والعقلية والجسمية ـ والمتطلبات الأساسية اللازمة، عندما نريد أن يستجيب الطفل إلى هذه الفرص التربوية ـ هى العناية الجسمية الكافية والأمان العاطفى. إنه بافتقاده واحدة من هاتين، سوف تصير استجابته للأوضاع الاجتماعية والإثارة العقلية إلى درجة متأثرة إلى العكس. إن جوانب نمو الطفل بمختلف أنواعها تعتمد بعضها على البعض الآخر؛ مما يتطلب أن ننظر إلى هذه الجوانب بالأهمية نفسها وبنظرة تكاملية.

وتركز النظريات الحديثة فى نمو الطفل على أهمية تجارب الطفل المبكرة لتحديد مدى تطوره العقلى والمعرفى المستقبلى؛ حيث ينشأ الطفل فى سنوات عمره الأولى منتبهاً للأشياء، التى تصطدم بحواسه فيتعلم كيف يفرق بين انتباه الطفل بالتحدث إليه أو بضمه ومعانقته واللعب معه، وتركه ينظر إلى الأشياء ويلمسها.. كل ذلك مهم، فالأطفال الذين يربون فى محيط مؤسسة خاصة، ويفتقدون مثل هذه الإثارة لوحظ فيهم التأخر وعدم المبالاة، وإذا أصبح الطفل أكثر تحكماً فى جسمه.. فإنه يقوم باكتشاف طعم وشكل وملمس ما حوله، ويحاول تصنيف خبراته وتجاربه فى

النظر والشم واللمس والذوق والصوت، كلما تعرض للأشياء مرة ثانية وجربها مرة بعد مرة.

إن اللعب هو الوسيلة الرئيسية لتفهم عالمه: ومن خلال لعبه يبدأ فى اكتشاف صفات ومعالم بيئته. ولكى يتمكن من ذلك.. فإنه يحتاج لأن تفتح له باباً لمختلف المواد وهذه ليس بالضرورى أن تكون غالية أو معقدة؛ فالأشياء العادية فى المنزل يمكن أن تمنح الطفل فرصاً لاكتشاف خامات عديدة واكتشاف شكلها ولونها وصوتها والاستمتاع بكل ذلك. إن حب التطلع الفطرى عند الطفل يكوِّن القاعدة الأساسية فى تعلمه، ولكن دون المادة المناسبة فى البيئة لكى يتدرب، لا يمكنه أن يتطور ويتقدم فى النمو.

وعندما يكبر الطفل تعتمد عملية التعلم أكثر وأكثر على تفاعله مع بيئته، وذلك ليجمع تجاربه فى حواسه المختلفة فى تجربة واحدة، تمكنه من تعرف صفات الأشياء فى عالم ذى ثلاثة أبعاد. وإذا توافرت هذه الأشياء والمواد، فإن رغبة الطفل لتفهم عالمه تتمثل فى عدة طرق فى لعبه، كالبناء، مثلاً، مستخدماً الصناديق أو العلب والمكعبات أو الحفر فى الأرض والبناء بالتراب والطين والرمل أو المعجون أو بتلوين الأشياء وتركيب بعضها فى بعض. إن كثيراً من الأطفال يكتسبون المقدرة على تمثيل شىء بشىء آخر فى السنتين الأوليين أو الثلاث سنوات الأولى، وعندما يبدأ الصغير باستعمال الرموز.. فإنه يبدأ فى تقدم سريع نحو اكتساب اللغة.

وهنا يمكن أن نطرح السؤال التالى: إلى أى حد تعتمد تنمية اكتساب اللغة؟

إن الطفل الذى تحدث إليه الآخرون، والذى تعود السؤال والجواب والمشاركة فى رواية قصص وقواف وأغان، وشارك فى عملية تبادل لغوى ثرى، لاشك أن هذا الطفل يكون أفضل. ورغماً عنّ أنه ينتظر أن يتعلم الكثير عن تكوين المفهوم، فهناك دليل كبير على أنه ليس كل المفاهيم تنمو فى الوقت نفسه وبالسرعة نفسها، ولكن لوحظ أن الأطفال الذين أتيحت لهم فرص كافية للعب فى بيئة غنية بالمواد، مع تدخل لغوى فى الوقت المناسب، هؤلاء تنمو لديهم مفاهيم معينة بصورة أسرع.

غير أنه من المهم ألا يتعرض الأطفال لضغوط لا داعى لها مع الكبار المفرطين فى

القلق عليه. إن رغبة الطفل القوية لتلقى الثناء من الكبار يمكن أن تكون عاملاً قوياً فى التعلم، ولكن أحياناً تتجه محاولات الآباء التعليمية إلى أهداف خاطئة: كأن يحاولون تدريس الطفل القراءة قبل اكتسابه اللغة الضرورية والمهارات الأخرى. وكثير من الآباء غير الناضجين نجدهم فى حيرة من كيفية تربية أبنائهم، لما يجدونه من كم هائل من نصائح متضاربة، تتاح لهم فى شكل كتب أو مجلات أو برامج تلفزيونية.

ولا يمكن أن نغفل دور الخدمات الصحية فى مساعدة صغار الأمهات فى مجال العناية الجسمية من خلال المتابعة الصحية، وهذا الكتاب يحاول تقديم عناية مماثلة فى تقديم معلومات متفق عليها، لإتاحتها؛ لمساعدة الآباء فى تزويد صغارهم بتجارب علمية ملائمة للفترة قبل المدرسة، وكذلك يقدم العون للقائمين بالتدريس لأطفال الروضة، ذلك لأنه ربما يتمكن الآباء من إعداد معظم الفرص البيئية اللازمة لأطفالهم داخل البيوت.

ولكن الطلب المتزايد على أنماط مرتبة للتربية قبل المدرسة يؤكد أن الآباء يفضلون أن يزودوا تدريجياً بما وراء الحدود الطبيعية والاجتماعية للبيت والعائلة، خوفاً من مضار ما يعانيه الطفل فى سنواته الأولى من عدم الاتصال بالآخرين من الأطفال والكبار خارج محيط عائلته الحالية وربما يجد نفسه فى موقف سلبى حينما يحاول الاتصال بالآخرين.

إن هذا الطفل يمكن أن يكون خجولاً، وربما يعانى من مشكلات فى التخاطب، كما يمكن أن يكون خائفاً يصعب عليه أن يضبط نفسه، فيما يتعلق بالأخذ والعطاء مع الأطفال الآخرين. وربما يصاب بحيرة لما يُواجه به من عدم الرضا، عندما يبدو عليه الاستياء وعدم الارتياح لمشاركة الكبار اهتمامهم، أو الأطفال الآخرين لعبهم.

إن الطفل فى السنوات المبكرة من عمره يستفيد من اللعب فى صحبة أطفال آخرين، علماً بأنه فى تلك الفترة يلعب كل طفل بمفرده، ويكون مستغرقاً فى اكتشافاته الخاصة به عن تلك الأشياء التى حوله. إن أول اتصال واضح ربما يلاحظ

عندما يريد طفلان نفس الشيء نفسها ووقتها يبدأ الشجار. ومهما يكن هذا مزعجاً للقائمين على أمر رعاية الطفل، إلا أن هذه مرحلة طبيعية فى النمو، وهى بداية لتعلم المشاركة. إن هذين لو تركا وشأنهما لتغلب الأقوى على الأضعف، وكان له التملك فقد يكون تدخل الكبار لازماً، ولكن ينبغى ألا نقف على الدوام فى صف الأضعف.

ويجب أن يكون تدخل الكبار عادلاً من خلال شرحه للموقف، يبدأ الأطفال فى تنمية تفهم السلوك المقبول. كما يمكن صرف انتباه الخاسر منهما بلعبة أخرى، ولكن الإسراف فى تزويده بلعب أخرى متطابقة قد يفوت على بقية الأطفال فرصة تعلم الدرس القيم، وهو أنهم لن يظفروا دائماً وحالاً بما يرغبون به، وأن رغبات الآخرين يجب أن تحترم.

إن الانضباط مظهر من مظاهر الحرية، والطفل الصغير عليه أن يتعلم كيف يتحكم فى انفعالاته ويضعها فى مسارها الصحيح، وإلا تعرضت لاضطراب سريع، يستدعى وجود شخص يعتبر مصدر ثقة الطفل، ويعيد الطمأنينة والأمن إلى نفس الطفل.

وسيجرب الطفل شتى أنواع العواطف: الغضب، الفشل والإحباط، وضيق الصدر بالاضافة إلى السرور والرضا والنجاح والفوز، ويحتاج لأن نساعده ليوجهها ويسيطر عليها.

إن الأطفال عندما يكبرون، يبدأون تلقائياً فى المشاركة فى اللعب حتى يصلوا إلى مرحلة اللعب الجماعى الأكثر تعقيداً. إنهم سيتعاونون فى تشييد أبنية من اللعب أو الصناديق أو المكعبات، أو يتحدون فى لعبة خيالية، تتضمن دميًا أو سيارات أو مواد يغلفونها ويزينوها، أو يلعبون حول النماذج والمحلات التجارية أو المنازل. مثل هذه الألعاب تتطلب أكثر من طفلين وفى هذه المرحلة يبدأ الأطفال فى تكوين صداقات ويحافظون عليها فقط؛ لأجل الرغبة المشتركة، وربما امتدت لبعض الوقت.

وعلى الرغم من أن هذه التجربة يمكن اكتسابها فى محيط الأسرة.. إلا أن هناك إيجابيات واضحة ،عندما يكون زملاء الطفل غير محصورين فى دائرة الأقرباء، بل

هم فى مراحل مختلفة فى النمو. فيمكنه أن يتعلم من الأطفال الأكبر سناً منه، وأن يحاكيهم، ولكن ربما انتابه شعور بالفشل والإحباط إذا كان هو دائماً أقل منهم فى مقدرته الجسمية. أحياناً، قد لا ينمو الطفل الأصغر من العائلة إلى حدود إمكانياته القصوى نتيجة الشفقة أو الخوف الشديد عليه، ممن هم أكبر منه أو من أبيه الذى يدلله أكثر من اللزوم، كأنه الوحيد فى العائلة. وربما لم يكن هو الطفل الوحيد المضطر لأن يعطى فرصة ينمى فيها استقلاله عن طريق اختلاطه بالآخرين، ممن هم فى مرحلة نموه نفسها، رغماً عن أن احتياجه كذلك أكثر وضوحاً من غيره.

إن كثيراً من المنازل التى يعيش فيها الأطفال، بالإضافة إلى كونها محدودة الصلات؛ فهى كذلك تصنع حدوداً وقيوداً للتنمية الجسمية. والمثال الواضح على ذلك هو البيت المزدحم الذى يقع فى الأحياء الفقيرة من المدن حيث ضجيج الحركة وصخبها يجعل من الخطر أن يلعب طفل صغير فى الشارع. وأسرة أخرى أكثر حظاً هى تلك التى انتقلت إلى شقق جديدة، ذات طوابق متعددة، لم يؤخذ فى الاعتبار ترك مكان للعب الأطفال.

وبما أن العازل ضد الصوت والصدى بطريقة فعالة بالغ التكاليف، فيمكن أن تكون هناك ضوابط وحدود على الأطفال حين يلعبون، حسب ما تقتضيه الضرورة باعتبار الجيران فى الشقق المجاورة والسطوح. فى البيوت الموضوعة لأن تكون فيها غرفة واحدة عامة، فإن خوف الآباء على الأثاث سيحد من الأنشطة المتاحة، لأن كثيراً من الألعاب التى يفضلها الأطفال لا تقابل بترحاب أو رضى من الكبار، كما أن بعض أدوات اللعب يمكن أن تحدث تلفاً فى الأثاث وفى السجاد. وحتى فى الأماكن التى يكون فيها للطفل زملاء لعب من سنه نفسها، ويكون فيها فراغ وحرية للعب، نجد بعض الآباء يعتقدون أن الروضة تعطى مجالاً أوسع لأنشطة اللعب، وأن فائدتها ملموسة أكثر مما يستطيعون هم تقديمه، هذا بالإضافة إلى السلامة الناتجة عن المراقبة الدائمة من جانب الكبار.

وتعتقد بعض الأمهات أن بإمكانها تلبية حاجات طفلها الصغير بطريقة أفضل، إذا وجدت جزءاً من اليوم لتركز على عمل البيت وهى مطمئنة إلى أن الطفل يلعب

فى أمان. أما بالنسبة للنمط الاجتماعى التقليدى، فنجد أن الأطفال والأم يفيدون من توافر أعضاء «العائلة الكبيرة» من الأجداد والأخوال والأعمام والعمات وأبناء العمومة، والتى يجب أن ينعم الأطفال من خلالها بصلات اجتماعية أوسع،كما تتخلص الأمهات من تحمل المسئولية الكاملة طول اليوم. إن انتقال السكان الأوسع، الذى هو خاصية من خواص المجتمع الحديث، قد حطم هذا النسق، وصارت له ميول لأن ينتهى إلى فقدان الإحساس بالمجتمع التقليدى كامتداد طبيعى للعائلة.

ويلاحظ ذلك بوضوح فى مناطق بعض الإسكانات الجديدة؛ حيث يعطيك شكل المساكن، وعدم وجود أى مجتمع مؤسس الشعور بالعزلة، والتى عرفت بأنها إحدى السلبيات بالنسبة للأمهات وأطفالهن فى تنميات الشقق متعددة الطوابق.

إن التغييرات فى أساليب المعيشة والتى لها فوائد فى بعض النواحى يمكن أن تخلق بعض المشاكل الاجتماعية. ولهذا السبب ـ وربما بطريقة حتمية ـ ينظر الناس بطريقة عاطفية إلى بساطة المجتمعات الريفية الضيقة؛ حيث الأفراد معروفين لدى أصحابهم، وحيث الحياة تعطى الأمان الموروث فى بنية اجتماعية ثابتة. ومما هو جدير بالذكر أن روح الدفء والمجموعة فى شقق الأحياء الفقيرة قد بدأت تكتسب فكرة التوق نفسها الزائفة إلى الماضى: إن الهروب من المشكلات الحالية لا يمكن أن يتحقق بمجرد محاولة إعادة إنشاء نمط من الحياة، كان له فى كل الأحوال مسالبه الخطيرة.

إن قانون حقوق الطفل يدعو إلى حق الطفل فى الرعاية الجسمية والبدنية المطلوبة ـ وهناك، أيضاً، حاجة للاهتمام بكل من جودة الفرص التعليمية التى تعد أساساً للرعاية المتكاملة للطفل فى الروضة؛ حيث يتمكن من التفاعل الطبيعى مع الآخرين. ومن المعروف أن كل طفل لن يجد الرعاية الكافية؛ لأن ينمو فى مناخ من الحب والأمان فى بيئته الخاصة، وأنه ليس هناك حل سهل لهذه المشكلة. لكن الاهتمام المتواصل من جانب المجتمع والاعتراف بوجود المشكلة بالإضافة إلى المجهودات المبذولة لإيجاد التعويض لهؤلاء الأطفال بمختلف أطوارهم، كل ذلك سيخفف من النتائج العكسية، ولا يكفى أن نتعرف الحرمان العاطفى وعدم الأمن فى الطفولة على

أنهما مصـدران مشتركان فى الجنوح فى مرحلة متأخـرة؛ إذ لابد من بذل مجهودات لتعرف الأطفال الذين هم فى ظروف خطرة.

وحـتى لا نكون سـببـاً فى تعـريض الأطفـال ـ دون أن نشـعـر ـ لتلك الظروف الخطرة، فإن الضرورة توجب الوعى بالرعاية الطبيعية المتكاملة للطفل فى هذه السن، التى تمثل أساساً مهـماً فى بناء الشخصية. وإذا كنا كـتربويين نرى أن المنزل والمؤسسة التعليـمية يتقـاسمان معـاً كفالة هذه الرعاية، لذلك فـإنه من المهم أن نعرف إلى أى مدى تسهم الروضة فى تحقيق هذه الرعاية.

الرعاية المتكاملة للطفل فى الروضة:

إن رياض الأطفال ـ بما تقـدمه من برامج تربوية ـ تسـهم بصورة فـعالة فى تهيـئة الأطفال للعمل المدرسى الأكثر تنظيماً وتعـقيداً فى مرحلة التعليم الأساسى، وبذلك يمكن القضاء علـى كثير من المشكلات النفسـية، التى غالبا ما تـصاحب الأطفال عند التحاقـهم بالصفوف الأولى من هذه المرحلة، والتى يجدون أنفسـهم من خلالها فى وحدة وغربة عن البيئة التى اعتادوها داخل المنزل.

وقـد أكدت عـدة دراسات أن «مـا يقع للطفل قـبل دخـولة المدرسة يؤثر بدرجـة ملحوظة على قدراته على النمو والتقدم داخل المدرسة، فعلاقاته التى تنشأ مع الكبار والفرص المتاحة أمامهم لاكتساب الخبرات المتنوعة، وحالتهم الصحية ومدى الهدوء والأمن الذى يستشعرونه تعتبر من العوامل العديدة التى تؤثر فى قدرات الطفل».

وتتضمن مرحلة مـا قبل التعليم الأساسى نمطين مهمين من المؤسسات التـعليمية، التى توفر للطفل خـبرات ثقافيـة واجتماعيـة تتناسب وقدراته وظروفه واسـتعداداته، وهما:

١. دور الحضانة:

وهى مراكـز أو وحدات تربوية تقـبل الأطفال ذوى الأعمـار الصغـيرة (١ ـ ٣)، الذين يحتـاجون إلى نوع خاص من الرعاية والعناية، وتعـتبر امتداداً لـلبيت، وتحاول أن تهـيء للطفل جوًا مـشابهًـا لجو المـنزل مع زيادة حجم التـسهـيلات التـرويحيـة واللعب.

٢.رياض الأطفال:

وهى مؤسسة تعليمية تتعهد الأطفال للتهيئة لمرحلة التعليم الأساسى والخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيماً من خبرات دور الحضانة، وتقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة.

وفى هذه الفترة من النمو يتكون لدى الأطفال اهتمام بكثير من الأمور الحيوية بالنسبة لهم بمثل اللعب المنظم، وبعض الميول نحو القراءة والكتابة والحساب. ويلعب التشجيع الذى يجده الأطفال ممن حولهم فى رياض الأطفال دوراً مهمًا فى تعويدهم العمل الفردى والجمعى والنشاط التعليمى، الذى تتطلبه مرحلة التعليم الأساسى.

أهداف مرحلة رياض الأطفال

إن تقصى الأهداف المختلفة التى ترتبط بدور الحضانة ورياض الأطفال يساعد المهتمين بها ـ من إداريين ومتخصصين ـ على القيام بأدوارهم نحوها، بما يكفل النجاح لمجهوداتهم. وهناك ثلاثة محاور رئيسية، تبرز أهداف هذه المرحلة بصورة إجمالية، هى: محور النشاط، ومحور المعرفة، ومحور المشاركة. ولذلك تحرص هذه المرحلة على توفير الفرص الممكنة للعب والترفيه، وتعلم مهاراته الضرورية ومزاولة أنشطته الابتكارية، وتزويد الطفل بالمهارات الأساسية للمعرفة بالقدر، الذى يتناسب مع قدراته واهتماماته، إلى جانب تنمية اتجاهاته نحو الجماعات التى يتفاعل معها.

ويشير رناد الخطيب إلى أن أهداف هذه المرحلة تختلف باختلاف أسلوب الحياة السائدة فى المجتمع، ومع ذلك توجد مجموعة من الأهداف العامة المشتركة، التى تسعى مؤسسات رياض الأطفال إليها، وهى:

١ ـ رعاية النمو المتكامل فى ظروف طبيعية سوية، وهى الظروف التى تساعد الطفل على التكيف مع نفسه فى حدود إمكانات الذات، ومع بيئته التى ينتمى إليها، فى ضوء ما تحققه له من أمن وشعور بالسعادة.

والطفل السوى هو ذلك الطفل الذى يتطابق سلوكه مع بقية الأطفال العاديين فى التفكير والمشاعر والأنشطة التى يمارسها (حامد زهران).

٢ ـ تهيئة الطفل لاستقبال أدوار الحياة على أساس سليم، وتعهده بالتنشئة الصالحة المبكرة ورعاية نموه المتكامل فى ظروف طبيعية فى العلاقات الأسرية.

٣ ـ تكوين الاتجاه الدينى القائم على التوحيد، المطابق للفطرة، وتعويد الأطفال آداب السلوك والفضائل الدينية وإكسابه الاتجاهات الاجتماعية الصالحة.

٤ ـ تهيئة الطفل للحياة المدرسية، وتزويده بالمعلومات التى تتناسب مع نموه العقلى المعرفى وتشجيع نشاطه الابتكارى، وتنمية احساسه الجمالى وتذوقه الفنى.

٥ ـ تدريب الطفل على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحية السليمة، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.

٦ ـ الوفاء بحاجات الطفولة، والعمل على إسعاد الطفل، وحمايته من الأخطار وبوادر السلوك غير السوى.

متطلبات نمو الطفل فى مرحلة الروضة:

١ ـ الحرية فى استعمال قدراته الخاصة؛ إذ يحتاج الفرص للاعتماد على النفس فى إطار الإمكانات.

٢ ـ المرور بالتجارب والخبرات وإشباع حب الاستطلاع لفهم البيئة والعالم من حوله، وهذا ممكن تحقيقه فى ضوء رعاية الحاجة المعرفية والعقلية للطفل.

٣ ـ تحقيق الذات فى إطار النمو الاجتماعى؛ حتى يصبح عضواً فعالاً فى الجماعة. ويتطلب النمو الاجتماعى إشباع الحاجة إلى الأمن والانتماء والشعور بالمسئولية الاجتماعية.

٤ ـ الإعداد للحياة المدرسية والتهيئة للتعليم.

٥ ـ المساعدة فى الاستعمال اللغوى الصحيح، من خلال التهيئة للتعلم اللغوى.

٦ ـ يحتاج إلى الصحبة، وذلك ممكن تحقيقه بالأنشطة المهارية الفنية والموسيقية، فى تشكيلات جماعية وأنشطة لعب الأدوار.

٧ ـ الحماية من الوقوع فى الأخطار.

٨ ـ الضبط الذاتى.

وسوف نتناول فى هذا الكتاب كيفية رعاية النمو الجسمى والحركى للطفل والعوامل المؤثرة فيه، ثم نعرض رعاية الحاجة للمعرفة والفهم وأنشطة التدريب عليها وبرامجها، ويلى ذلك عرض لرعاية النمو الاجتماعى والانفعالى، فى إطار الإحساس بالأمن والانتماء، والعوامل المرتبطة بهما، ونحاول عرض كيفية تطبيق جوانب الرعاية فى أنشطة وبرامج الروضة وكيفية قياس ذلك.